

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقال أبو الفضل: (وأما حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أخرج ابن جرير . قال ثنا

المثنى ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن <sup>(١)</sup> طلحة عن ابن عباس . قلتُ :

المثنى لا توجد له ترجمة.

عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

علي بن <sup>(١)</sup> طلحة لم يسمع من ابن عباس).

وهذه وقفات على هذا المقطع من كلامه:

١ / قوله: (المثنى لا توجد له ترجمة).

هو كما قال أبو الفضل.

والمثنى هو ابن إبراهيم الأُمِّي <sup>(٢)</sup> الطبري، أكثر الرواية عنه الإمام ابن جرير\_ رحمه الله\_.

٢ / لكن قد تابعه خمسة ثقات فيهم إمامان مشهوران:

المتابعة الأولى: هي ما رواه الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

\_ رحمهما الله\_ في "التفسير" (٣ / ٩٨٩ رقم ٥٥٣٤ الطيب) قال: حدثنا أبي، ثنا أبو صالح،

حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾،

١ - كذا بإسقاط أداة الكنية، والصواب: علي بن أبي طلحة.

٢ - في "معجم الأدباء" (٦ / ٢٤٤٦ عباس) الأُبَيّ.

وقد صحح له الإمام الحافظ ابن كثير\_ رحمه الله\_ في "التفسير" (١ / ٢٥٧ السلامة).

يعني: أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يُعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله سبحانه طاعتهم على العباد.

فهذه متابعة من الإمام الحافظ الناقد أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس \_رحمه الله\_ .

المتابعة الثانية: هي ما رواه الحافظ أبو عبدالله الحاكم \_رحمه الله\_ في "المستدرک"

(١/ ٢٨٩ الميمان) قال: أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، يعني: أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم.

المتابعة الثالثة والرابعة والخامسة: ما رواه الحافظ الطحاوي \_رحمه الله\_ في "شرح

مشكل الآثار" (٤/ ١٨٥-١٨٦) قال: حدثنا محمد<sup>(٣)</sup> بن الحجاج الحضرمي، ومحمد<sup>(٤)</sup> بن خزيمة البصري، وعلي<sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن الكوفي قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: أولي الأمر: أهل طاعة الله عز وجل الذين يُعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد.

٣/ قوله: (عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف).

٣- صدوق ثقة، "الجرح والتعديل" (٧/ ٢٣٥ رقم ١٢٨٤) للحافظ ابن أبي حاتم \_رحمه الله\_، و"غنية الملتبس في إيضاح الملتبس" (ص ٣٤٥ رقم ٤٧٦) للحافظ الخطيب البغدادي \_رحمه الله\_ .

٤- ثقة، "الثقات" (٩/ ١٣٣) للحافظ ابن حبان \_رحمه الله\_، و"ميزان الاعتدال" (٤/ ١٠٨ الرسالة)، وليس هو الإمام ابن خزيمة.

٥- صدوق، "الجرح والتعديل" (٦/ ١٩٥ رقم ١٠٧١)، و"تهذيب الكمال" (٢١/ ٥١) للحافظ المزي \_رحمه الله\_ .

في "تقريب التهذيب": (عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة).

٤ / قوله: (علي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس).

في "تقريب التهذيب": (علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يخطيء، مات سنة ثلاث وأربعين).  
أقول: ويُعرف بـ(الوَالِبي)، وهو لم يسمع من ابن عباس بإجماع الحفاظ كما نقله الحافظ الخليلي \_رحم الله\_.

٥ / لكن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير خاصة محمولة على الاتصال، كما ذكر ذلك المحققون من العلماء:

أ/ قال الحافظ أبو جعفر الطحاوي \_رحمه الله\_ في "شرح مشكل الآثار" (٦ / ٢٨٢):  
(احتملنا حديث علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما وإن كان لم يلقه؛ لأنه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه هذه الأحاديث عن مجاهد وعن عكرمة).

وقال \_رحمه الله\_ (١٢ / ٣٨٩): (حملنا على قبول رواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وإن كان لم يلقه؛ لأنها في الحقيقة عنه عن مجاهد وعكرمة، عن ابن عباس).

ولقد حدثني علي بن الحسين القاضي قال: سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن فهم<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: بمصر كتاب معاوية بن صالح في التأويل، لو دخل رجل إلى مصر فكتبه، ثم انصرف به ما رأيت رحلته<sup>(٧)</sup> ذهبت باطلاً).

٦- تحرفت في الأصل إلى: فهد. وقد جاء على الصواب في (١٤ / ١٥٠)، وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٨ / ٦٥٧-٦٥٨ بشار)، و"تذكرة الحفاظ" (٢ / ٦٨٠) وغيرها من المصادر.

٧- تصحفت في الأصل إلى: رجليه.

ب/ وقال الإمام أبو جعفر النّحاس \_رحمه الله\_ في "الناسخ والمنسوخ" (١/ ٤٦١) العاصمة): (وأولى الأقوال بالصواب الأول، وهو صحيح عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>، والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة. وهذا القول لا يُوجب طعناً؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق. وحدثني أحمد بن محمد الأزدي، قال: سمعت علي بن الحسين، يقول: سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن فهم، يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً).

ج/ وقال الحافظ الخليلي \_رحمه الله\_ في "الإرشاد" (ص ٩٦ الفكر): (وتفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية. وأجمع الحفاظ على أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس).

د/ وقال العلامة ابن الوزير \_رحمه الله\_ في "إيثار الحق على الخلق" (٢/ ٧٩-٨٠ الصمعي): (علي بن أبي طلحة ... احتج به مسلم وأهل السنن لكن قال أحمد: له أشياء منكرات)، وقال الذهبي في "الميزان": (وقد روى عن ابن عباس تفسيراً كثيراً ممتعاً)، والصحيح عندهم أنّ روايته عن مجاهد عن ابن عباس، وإن كان يرسلها عن ابن عباس فمجاهد ثقة يُقبل<sup>(٩)</sup>، وقد يعتضد تفسيره وتفسير أمثاله بمفهومات من القرآن).

هـ/ وقال الحافظ الذهبي \_رحمه الله\_ في "الميزان" (٣/ ١٤٦ الرسالة): (أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً، بل أرسله عن ابن عباس... روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعاً).

٨- وهو ما رواه أبو جعفر النحاس قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: (فكان أول ما نسخ الله \_جل وعز\_ من القرآن القبله...) إلخ.

٩- أشار المحقق أنه جاء في نسخة: (نبيل).

و/ وقال الحافظ في "فتح الباري" (٨/٤٣٨-٤٣٩) : (قال أبو جعفر النحاس في كتاب "معاني القرآن" له بعد أن ساق رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجله.

ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً انتهى.

وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في "صحيحه" هذا كثيراً على ما بيناه في أماكنه، وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح).

وقال رحمه الله في "العُجاب في بيان الأسباب" (١/٢٠٧) : (علي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة).

قال الحافظ في "تهذيب التهذيب" (٧/٣٤٠ الهنذية) : (نقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها، ولكنه لا يُسميه، يقول: قال ابن عباس أو يُذكر عن ابن عباس).

وقال رحمه الله في "الأمالى المطلقة" (ص ٦٢ السلفي) : (قالوا: لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وسعيد بن جبيرة عنه).

قلت<sup>(١٠)</sup>: بعد أن عرفت الوساطة وهي معروفة بالثقة حصل الوثوق به<sup>(١١)</sup>، وقد اعتدّ البخاري في أكثر ما يجزم به معلقاً عن ابن عباس في التفسير على نسخة معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة هذا، كما أوضحته في "تغليق التعليق".

ز/ وقال الحافظ السيوطي \_ رحمه الله \_ في "الحاوي للفتاوي" (١/ ٢١٠ الجيل): (وهو أصح الطرق عنه في التفسير)<sup>(١٢)</sup>.

ح/ وقال الشيخ صالح آل الشيخ \_ حفظه الله \_ في "شرح مقدمة التفسير" (ص ١٩ المنهاج): (أهل العلم يجعلون الصحيفة الصادقة في التفسير \_ وهي صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس \_ يجعلونها أصح المرويات عن ابن عباس في التفسير. وهي التي قال فيها الإمام أحمد \_ رحمه الله تعالى \_ : (إن بمصر صحيفة في التفسير عن ابن عباس، لو رحل إليها رجل ما كان كثيراً). وهي ليست بالطويلة، اعتمدها البخاري في "صحيحه".

وهي صحيفة أخذها عليُّ بالوِجادة، وليس بالساع؛ لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس. وقال العلماء: علي بن أبي طلحة قد أخذها بالساع عن مجاهد).

٦/ إذاً روايةُ علي بن أبي طلحة التفسيرَ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الوِجادة<sup>(١٣)</sup> وهي حجة بشرط مُبَيَّنَة في علم مصطلح الحديث.

٧/ ولهذا حسن العلامة ربيع بن هادي \_ حفظه الله \_ في "الذريعة" (١/ ٤٧١) ما رواه الآجري من طريق أبي صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن

١٠ - القائل هو الحافظ.

١١ - انظر "جامع التحصيل" (ص ١٦٨ السلفي) للحافظ العلائي \_ رحمه الله \_.

١٢ - وانظر "الإتقان في علوم القرآن" (٦/ ٢٣٣١-٢٣٣٢).

١٣ - قال الشيخ خالد بن عبد الرحمن المصري \_ وفقه الله \_ في "تفسير القرآن بما ثبت من الأحاديث والآثار" (١/ ٢٥) تحت عنوان: تحقيق القول في تفسير مجاهد بن جبر: (ابن أبي نجيح يروي هذا التفسير من كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد وهذا لا يضر إن شاء الله تعالى \_ فالقاسم ثقة أخرج له الجماعة فعلى التسليم بتدليس ابن أبي نجيح فقد علمت الوساطة فصح هذا التفسير).

عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (...)، ونقل كلام الحافظ من "الأمالي المطلقة".  
وانظر ثَمَّةً أيضاً (٥١ / ١).

٨ / وبهذا يتبين للقارئ الكريم خطأ أبي الفضل الصويعيِّ ومجازفته في تضعيف ما صح عن الصحابين الجليلين جابر بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن عباس الهاشمي رضي الله عنهم في تفسير ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أنهم العلماء.

والله أعلم والحمد لله على توفيقه

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.

(يتبع بحلقة أخرى وهي الأخيرة \_ إن شاء الله \_)

أبو عبدالرحمن عبدالمنعم الغرياني

ليلة الأحد ١٠ رجب ١٤٤٠ هـ